وتزداد رغبة النسوة في السخرية من الرموز الذكورية والتشهير بهم فيرددن نشيداً في شريف مكة نفسه منه هذا البيت:

أبـو الـصـمـادة والـعـقـال مـن يـوم شـفـتـه عـقـلـي طـار

وهن بهذا يستخدمن لغة ظاهرها التغزل وباطنها السخرية والاستهزاء، مثل نشيدهن الرئيسي عن (قيس) وهو اسم يرمز للرجال عامة ويتركز على الذين تخلفوا عن الحج وبقوا داخل المدينة، وفي هذا النشيد يرددن:

يـا قـيـسـنـا يـا قـيـسـنـا هـيـا مـعـانـا بـيـتـنـا
نـسـقـيـك مـن شـربـيـتـنـا ونـطـلـعـك فـي بـيـتـنـا
ونـرخـي الـسـتـايـر عـلـيـه
أسـمـر ولـد جـاريـة
مـحـلا الـمـشـالـي عـلـيـه

وهن هنا لا يتغزلن بقدر ما يستهزئن بالمتخلف من الرجال، فيعزمنه على البيوت حيث مكانه الطبيعي في مثل هذه المناسبة إذ لا يحق له البقاء في شوارع صارت في هذه الليالي للنساء وحدهن من دون الرجال.

وتظل النساء في هذه الليالي يعلن نفورهن من البيت ويعلن ابتهاجهن بالليل والمدينة والحرية. وحينما تردد رئيستهن التي تتزيا بزي شيخ الحارة طالبة منهن العودة إلى بيوتهن في أواخر الليل قائلة:

هـيـا هـيـا عـلـى الـبـيـت
هـيـا هـيـا زي الـطـيـر
الـلـيـلـة غـلـقـت
والـسـنـة الـجـيـه بـخـيـر

ترتفع الأصوات رافضة ومستنكرة وتردد كلاماً يتضمن رفضاً لأوامر